الفصل الثانى

صعوبات الرسم الإملائى والجهود لتيسيرها

ثانيا : صعوبات الرسم الإملائي

تعد صعوبة الرسم الإملائى من المشكلات اللغوية الهامة التى تواجه المتعلمين، وخاصة الناشئين منهم، وهى مشكلة ليست خفية، ولذلك نرى الشكوى من شيوع الأخطاء الإملائية، والتى يحتاج علاجها إلى التعرف على صعوبات الرسم الإملائى بغية مواجهتها، والعمل على تذليلها.

وتيسير الإملاء صيانة لمجهود ضائع فى تعلم القراءة والكتابة فلو أننا أحصينا الزمن الذى يضيع فى تعلم القراءة والكتابة لأحصينا أعمارا بل أجيالا تضيع فى تعلم هذه الخطة الصعبة (٤٧، ٣٨٧).

وما يشتمل عليه الرسم العربى بحالته الراهنة من شذوذ لا يكاد يذكر إذا قورن بما يشتمل عليه الرسم الإملائى قد اكتملت له كل أسباب السهولة واليسر بل فيه من الصعوبات ما يدفعنا إلى ضرورة البحث والتمحيص والتحديد والعلاج.

ولعل من الصعوبة حصر هذه الصعوبات. ففى كل لفظة يكتبها التلميذ خطأ ـ بعد سماعه لها جيدا ـ هى ولا شك صعوبة تعترضه ينبغى معرفتها، والعمل على تذليلها. على أنه يمكننا جمع هذه الصعوبات وتصميمها فى أبواب.

ومنشأ هذه الصعوبات يرجع إلى أسباب متعددة منها:

إننا قد نكتب مالا نلفظ به، وقد لا نكتب ما نلفظ به، وقد نكتب أحرفا بصور متعددة، هذا إلى جانب صعوبة القواعد الإملائية، وتشعبها، وكثرة الاستثناءات فيها، واختلاف العلماء فى كثير من أمورها.

ومما يزيد من صعوبة الرسم الإملائى ارتباطه فى كثير من قواعده بقواعد النحو الصرف حيث بنيت غالبية قواعد الرسم الإملائى على أصول نحوية واقية صرفية مختلفة من حيث اطرادها وكثرة ما فيها من مستثنيات، كما فى قواعد كتابة الهمزة، والألف اللينة والتى ترسم ياء فتلتبس بالياء المتطرفة، وفى حالات وصل الحروف أو فصلها، والاختلاف بين التاء المفتوحة والمربوطة والهاء المربوطة... وهكذا.

هذا الارتباط بين الإملاء، وعلمى النحو الصرف يلزم المتعلم أن يكون عارفا بالنحو، والصرف معرفة جيدة، حتى يرجع الألفاظ إلى أصولها، ويهتدى إلى وجه الصواب فى

كتابتها، كل هذا حتى يتمكن من تفادى الوقوع فى الخطأ الإملائي.

والصعوبات الإملائية ليست قاصرة على الكتابة العربية بل إن للإملاء صعوبات فى بعض اللغات الحية، إلا أنها دون نزاع أهون من صعوباتنا، وما أجدرنا أن نذللها، وأن نربط ما أمكن رسم الحرف بصوته، وللقدامى فى ذلك حلول ميسرة (٥٠، ١٤).

وسنعرض لبعض هذه الصعوبات، وللجهود التى بذلت لتيسير بعضها:

١ ـ صعوبة اختلاف الكتابة عن اللفظ:

قد تختلف الكتابة عن اللفظ، فى الرسم العربى الحالي، فتزيد عنه تارة، وتنقص تارة أخري: وهذا الاختلاف يخالف سمة هامة من سمات اللغة العربية حيث إنها «لغة صوتية تكتب اجمالا كما تلفظ» (٣٩، ٧٧) ومن هنا تأتى الصعوبة على المتعلمين.

ويرى على وافى فى كتابة «فقه اللغة» أن الأصل فى الرسم الهجائى أن يكون معبراً تعبيراً دقيقا عن أصوات الكلمة بدون زيادة أو نقص ولا خلل فى الترتيب (١٧، ١٥٤) ومعنى هذا أن الصوت الذى ننطق به يكتب الحرف الذى يرمز إليه، ولا نضع حرفا زائدا ولا ننقص حرفا ننطق بصوته، ولأن فى العربية كلمات عديدة لا يطابق فيها الرسم النطق، فإن هذا يؤدى إلى الكثير من الأخطاء، ويسبب المشقة والتعب فى تعلم الكتابة والقراءة، ويؤدى إلى صعوبات تواجه المتعلم عند إملائه.

ويؤكد الدكتور «طه حسين» فى كتابه «مستقبل الثقافة فى مصر» هذا المعنى حيث يقول «إنه ينبغى أن تكون الكتابة تصويرا صادقا دقيقا للنطق» (١٧، ١٥٧).

والهدف الأصلى لقواعد الرسم الإملائى الوصول إلى صورة اللفظ المنطوق والتى تصوره تصويرا خطيا دقيقا يعصم القارىء من الخطأ فى النطق، أو الانحراف به وجه الصحيح، ويسر له أن يعيد الكلمة صحيحة كما نطق بها قبل كتابتها (٥٤ ٥٦:١١٧).

ومبدأ عدم اختلاف الكتابة عن النطق لا يتوفر فى كثير من مواضع القواعد الإملائية مثل:

حرف الألف: فقد يكتب ولا ننطق به، قد تهمل كتابته فى الوقت الذى ننطق به.

حرف الواو: أيضا قد يكتب ولا ينطق به، وفى حالات أخرى ينطق به مع أنه ليس مكتوبا.

وسنعرض فى الصفحات التالية أمثلة لهذه الحالات (٣٦، ٢٨٤ ـ ٢٩١).

أ ـ الحالات التى تثبت فيها الألف خطا لا نطقا:

كالألف بعد واو الجماعة إذا وقعت متطرفة.

ويرى البعض أن إثبات هذه الألف للدلالة على أن الواو قبلها ضمير جمع الغائبين، وليست لام الكلمة كما فى يدعو، والبعض يرى أن سياق الكلام قد يكون كافيا لمعرفة المراد والتفرقة بين الواوين، كما فى الرجال يدعون، والنساء يدعون: فبرغم اتخاذ الفعلين لفظا ومعني، إلا أنهما يختلفان تركيبا، فالواو هى لام الكلمة، والنون نون النسوة «ضمير».

ولكننا قد نحتاج إلى إثبات الألف لتعيين المراد كما فى قوله تعالى «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم، أو زنوهم يخسرون» (سورة المطففين آية (١:٣) فحذف الألف فى كالوهم تدل على أن الضمير «هم» فى الحالتين ضمير مفعول به، وإذا فرضنا إثباتها، «كالواهم، وزنواهم) لكان ضميرهم فى الحالتين توكيدا لواو الجماعة ولهذا كان إثبات الألف أفضل، ولعل هذه الحالة ظاهرة اختصت بها اللغة العربية، ولا نظير لها فى غيرها من اللغات السابقة، فلسنا فيها مقلدين، وإنما نحن فخورون فهى تؤدى غرضا أثبتناها من أجله.

ب ـ الحالات التى تثبت فيها الألف نطقا لا خطا:

فنحن نكتب هذا، هؤلاء ، ذلك، لكن بحذف الألف مع أننا ننطقها، ولعل هذا جاء نتيجة لتأثر العربية بغيرها من اللغات السامية، وبخاصة اللغة العبرية.

وإذا كنا نكتب ذاك، وهاذاك، وها أناذا، وهاأنت ذا بإثبات الألف فى ذاك اسم الإشارة، فلماذا لا نكتب ذاك، ذالكم... أليست الكلمة هى لم يتغير لفظها ولا معناها؟

ويكثر الحذف أيضا بعد «ها» التنبيه كما فى «هذا» هؤلاء، هذان، هذين، وكذلك فى ألف لكن، والسموات، وإله، وألف ياء النداء فى يأيها. يأهل... وهذا الحذف أمر غير مقبول ولكننا ألفنا الرسم به، وعلينا إذا أردنا اثبات الألف أن نبدأها مع الناشئين من صغار التلاميذ، وأن يشمل التعديل جميع المؤلفات التى تعرض عليه.

جـ ـ حالة الواو تثبت كتابة لا نطقا:

وذلك مثل كلمة (أولئك)، يقول عنها الشيخ الصبان نقلا عن شرح التصريح عن ابن هشام: إن هذه الواو فى أولا تثبت قياسا على إثباتها فى الاسم المقصور (أولي)، وذلك للتفريق بينه، وبين حرف الجر (إلي).

ولعل كتابة اسم الإشارة (أولي) تجعله شبيه بكلمة (أولي)، ولذلك يرى الكثيرون ضرورة حذفها كما تحذف الواو من صلاة، وزكاة ونحوهما.

ومن الأمثلة أيضا (الواو) فى (عمرو) فقالوا إنها للتفرقة بين عمرو، عمر، وإن كان هذا تعليلا لا تستريح إليه النفس «فالواو فى عمرو» إنما هى أثر من آثار نوع من الإعراب كان شائعا فى الأكدية التى نجد فيها كلمات كثيرة تنتهى بالواو مثل عقربو = عقرب، وكلبو = كلب..إلخ . والضبط بالشكل كفيل بالتفرقة بينها وبين كلمة (عمر) وإلا فاللبس بين الكلمات المتشابهة فى الحروف كثير سائغ لا يجدى فى توفية الرسم الإملائى (٥٤، ١٢٣).

والرأى فى هذه الواو أن لا نقول بحذفها أو بقائها، فبقاؤها لا يضر كثيراً وحذفها لا ينفع كثيراً.

د ـ إثبات الواو نطقا لا كتابة:

وهذه ظاهرة لها العجب، فالاسم داود، هو فى النطق (داوود)، وفى الكتابة (داود).

ولقد علل علماء العرب ذلك بكراهية اجتماع واوين فى كلمة، وغاب عن أذهانهم كثير من الكلمات التى تجتمع فيها الواو مثل يلوون، يشوون.

وإذا كان هذا الأمر من مظاهر التأثير بلغات سامية كالعبرية فإننا يجب أن نحطم هذا القيد فنكتب الاسم بواوين كما ننطق به، وكذلك ما يشابهه مثل طاووس، رؤوس... إلخ، وذلك ليظل الرسم الرملائى مطابقا للنطق.

ومن المخالفات التى توجد فى الرسم الإملائى العربى كتابة بعض الأسماء الموصولة بلام واحدة كالذي، والتي، والذين، فى حين يكتب البعض الآخر بلامين كاللذان، واللذين، واللتان، واللتين، واللاتي، واللائي، مع أن توحيد هذا الرسم يؤدى إلى تيسير الكتابة والإملاء.

ويضاف إلى ما سبق كلمات كثيرة تكتب بخلاف ما تلفظ، وذلك لأسباب كثيرة منها:

- عدم تمييز التلميذ بين مخارج الحروف، أو عدم الاستماع جيدا إلى ما قاله المدرس، فيسيء فهمه وكتابته، أو لسوء نطق الكلمات من المملي، فيخطيء التلميذ فى كتابتها، أو لسوء نطق الكلمات من المملي، فيخطيء التلميذ فى كتابتها، بالإضافة إلى سرعة الإملاء، وعدم قدرة التلميذ على استعادة صورة الكلمة التى سبق وشاهدها.

ومن أمثلة الحالات التى يحدث الخطأ فى كتابتها بسبب تشابه نطقها واختلافها فى الرسم ما يلى (٣٨، ٧٩).

- عدم التميز بين التاء المربوطة ففى بناة هذه المدينة، والتاء المفتوحة فى مثل بنات هذه المدينة.

- أو بين الألف الطويلة فى مثل (عما)، والألف المقصورة فى مثل (عمي).

- أو بين النون فى مثل ولدن، والتنوين فى مثل (ولد).

- وكتابة اللام الشمسية فى مثل الرجل، السماء ففى الأولى ننطق راء بعد الألف، وفى الثانية ننطق سينا بعد الألف.

- وكتابة (الألف) فى مثل (وانتقل) رغم أنها لا تنطق.

- وكتابة (لم يدع الناس)، (ولم يدعوا الناس) وكلاهما تلفظ يدع.

- وكتابة أوصت، أوسط وكلتاهما تلفظ بالصاد.

- وكتابة بت، بدت وكلتاها تلفظ بالتاء.

- وكتابة مسنا، ومالا السنا، (وقد هاني)، و (قد دهاني).

٢ ـ صعوبات كتابة الهمزة:

تمثل كتابة الهمزة صعوبة كبرى تواجه المتعلم، فهى تختلف عن كل أصوات الهجاء العربي، حيث إنها لا تكتفى بتمثيلها بحرف واحد كبقية الأصوات، بل يمثلها حروف متعددة، فتكتب على ألف وياء، وواو، وعلى السطر، وترسم فى أول الكلمة، وفى وسطها وفى آخرها. والمتوسطة قد تكون ساكنة، أو متحركة، والمتحركة متحركة بعد ساكن أو بعد متحرك، والساكن أما صحيح أو معتل، والمتحرك من الهمزة، أو مما قبلها مضموم أو مفتوح أو

مكسور، ولكل حالة من هذه الحالات قاعدة، ولكل قاعدة استثناء، وهكذا جاءت الصعوبة فى تعليمها للتلاميذ، وتعدد أشكال كتابتها فى أنظارهم مما زاد المشكلة تعقيدا، وأصبحت صعوبة حقيقة تقابل كل من المعلم والمتعلم على حد سواء.

والهمزة صوت مجهور شديد، يتكلف الناطق له، إلا أنه يعتاده (٢٥، ٣٩٨) وهو الوحدة الصوتية الأولى فى حروف هجائنا، ولكنها وحدة صوتية ضعيفة جدا فهى «تسقط» وتلين، وتحذف جملة وليس هناك من سبب سوى دافع السهولة، فهى إذن ففى نظر علماء اللغة «حرف علة» بمعنى أنها حرف ضعيف عرضة للتغير والتبدل.

والهمزة لم يكن لها حرف صحيح خاص بها، بل كان يرمز إليها بنقطتين أفقيتين، أو بدائرة صغيرة «ويعزى إلى الخليل بن أحمد وضع رمز خاص بها هو: رأس عين مصغرة لتقرب مخرج الحرفين « الهمزة، والعين »... ولو أنه اقترح شكلا هندسيا آخرا لكان وفر علينا كثيرا من المشاكل» (٨، ١٦٤).

ولقد كان صغر حجم الهمزة «ء» هو الدافع وراء كتابتها على كرسى لرفعها إلى مصاف الحروف مما يسبب مشكلة رسمها ـ خاصة ـ وأن لهذا الرسم من القواعد، والشذوذ، والاستثناءات ما يثقل كاهل التلاميذ، ولا سيما وأن هذه القواعد موضع اختلاف لدى العلماء.

إن أعجب ما فى قواعد الإملاء رسم الهمزة، وهو الحرف المدلل الذى وضعت له قواعد كثيرة ما كان أغنانا عنها لو كتبناها بطريقة طبيعية وليس فى الحياة المعاصرة متسع من الوقت، أو الجهد لتذكر قواعد رسم الهمزة (٢٤، ٧٤).

وبعض علماء اللغة يتساءلون فى أحيان كثيرة عن طريقة رسم الهمزة بسبب مافى هذا الرسم من خلاف ومن أمثلة ذلك:

- الفرق بين كتابة (يسأل، هيئة) رغم أن كليهما همزته مفتوحة بعد حرف ساكن!!

- وكذلك الإختلاف فى رسم: شئون، مسئول، فقد يكتبان شؤون ، مسؤول .... وهكذا.

والرسم الإملائى حافل بالمواضع التى تختلف فيها آراء العلماء، ولكل رأى حجته وأنصاره...، ولقد ورثنا عنهم هذه الخلافات، بل زدناها عمقا واتساع، مسايرة لأذواقنا التى تخلف باختلاف الأفراد والزمان، والمكان (٥٤، ١٠٨).

وبسبب هذه الاختلافات أصبح العلماء والمعلمون بخصة، ومن المتعلمون يعانون من هذا التخبط، ومن أمثلته (٥٤، ١٢: ١٢١).

١ ـ اعتبار همزة القطع إذا دخل على الكلمة حرف مثل ال ، أو اللام الجارة ولام التعليل، وكاف الجر، وباء الجر، والسين، والواو، والفاء... إلخ. همزة فى أول الكلمة، بينما تعامل كهمزة متوسطة، إذا ما دخل عليها همزة استفهام، فنحن نكتب الفعل أجيب مع السين (سأجيب) بينما مع همزة الاستفهام نكتب (أؤجيب). أليس من اليسير اطراد القاعدة؟ واعتبار همزة الكلمة ـ التى دخل عليها أى حرف حتى ولو كان همزة استفهام ـ همزة فى أول الكلمة، وترسم ألفا فوقها، أو تحتها همزة، حتى لا تؤدى إلى الإكثار من القواعد والشذوذ، وحتى تبقى صور الكلمات قريبة من ذهن المتعلم، وتثبت صورها الخطية فى ذاكرته.

٢ ـ أما فى مجال الهمزة فى وسط الكلمة، فمجال الخلاف، متسع والحجج متعددة ومن أمثلة ذلك:

- كتابة الهمزة فى آخر الفعل ألفا، إذا كان ما قبلها مفتوحا مثل قرأ، بدأ، لجأ، فإذا أسند هذا الفعل إلى ألف الأثنين لم يتغير رسم الهمزة مثل قرأا، بدأا، يقرأان، يبدأ ان، اقرأا، ابدأا. وهذا الرسم يطابق النطق، ويساير القاعدة النحوية. ولكن إذا كانت الهمزة فى آخر الاسم مثل : مبدأ، فخبأ، ثم ثنى الاسم مرفوعا بالألف كان الرسم مبدآن، مخبآن، بتحويل ألف الرفع فى المثنى مدة.

- ولكن ما الفرق فى النطق بين «يبدآن، مبدآن»؟... إذن لماذا لا تعمم القاعدة؟ فتكتب الأسماء المستثناة بهذه الصورة مخبأ أن، ملجأ أن: لتساير النطق، والتحليل النحوى باعتبار أن ألف الاثنين فى الفعل، وأل التثنية فى الاسم كلمة ثانية أضيفت إلى الكلمة الأولي، وهذا بخلاف مآكل، ومنشآت، ومآثر فألف المد كلمة واحدة هى الألف التالية لهمزة المفرد، فترسم مدة فوق الألف التى تحمل الهمزة.

٣ ـ ومن الخلاف أيضا الفرق بين كتابة المثنى المرفوع لكلمة جزء، مثلا فهو: جزءان، وكتابة بطء، وعبء، كفء فهو «بطئان، عبئان، كفئان» واعتقد أنه لا داعى إلى هذه التفرقة والتى تخلق قواعد جديدة واستثناءات. فلماذا لا تكتب الكلمات الثلاث الأخيرة، كالكلمة

الأولي؟ أما حجة البعض بأن ما قبلها أحرف توصل بما بعدها فهى حجة واهية لا يقرها العقل ومثل ذلك فى حالة المثنى المنصوب أو المجرور فيكتب جزءين ردءين، بطءين، عبءين، وهكذا...

٤ ـ كتابة همزة «هيئة،...» على ياء مع أنها همزة متوسطة مفتوحة ، وما قبله ساكن مثل يسأل ، فلماذا لا تكتب هيأة؟

٥ ـ كتابة الهمزة المفتوح ما قبلها إذا وقعت فى آخر الفعل، وأسند الفعل إلى واو الجماعة مفردة إذا كان ما قبلها لا يوصل بما بعده مثل بدءوا، قرءوا، لم يبدءوا، لم يقرءوا، ابدءوا، اقرءوا، وتكتب على ياء إذا كان ما قبلها يوصل بما بعدة مثل لجئوا، لم يلجئوا، الجئوا.

وهنا نتساءل: أليس الفعل بالإسناد قد صار جملة مكونة كلمتين هما الفعل والضمير؟ لماذا نغير صورة الفعل. ولماذا لا تكتب الكلمات السابقة بدأوا، قرأوا، لجأوا... وهكذا؟ يساير كتابة الفعل المهموز الآخر، وهمزته على ياء أو واو، يجروءان، اجروءا وكذلك فى الإسناد إلى واو الجماعة، وياء المخاطبة. ويكفى بكل الصور السابقة أن يقتنع التلميذ أن الفعل ظل على صورته، ولم يتغير إلى صورة جديدة تختلف عما عرفه.

٦ ـ وترسم الهمزة المتوسطة ذات الضمة الممدودة مفردة إذا كان بعدها واو وما قبلها لا يوصل بما بعده مثل رءوف، رءوس، دءوب، مرءوس، شئون، كئوس، مسئول، فئوس...

فلماذا لا تظل الهمزة على واوا، ثم يعقبها واو المد؟ فتكتب روءوس، دءووب، مرءووس، مدءووم، مؤول، نؤوم ، يؤوب وشئوون، كؤوس، مسؤول، فؤوس.

٧ ـ وتكتب الهمزة المتطرفة على ياء بعد ألف المنصوب المنون ففى كلمتى عبئا نشئا عند توصيل ما قبل الهمزة بما بعدها، وهذا الرسم يختلف فى حالتى الرفع والجر فهو، عبء، نشيء، نشيء، فلماذا لا نرسم المنصوب بصورة المرفوع والمجرور مع إضافة ألف المنصوب المنون مثل عبءا، نشيءا فتتخذ بذلك القاعدة، وتشمل جزءا، وكفءا وغيرها؟

٨ ـ تكتب همزة الاسم الممدود المنون المنصوب على السطر وليس بعدها ألف، لأن قبلها اسم مثل سماء. فلماذا هذا الاستثناء وما الضير من كتباتها سماءا مسايرة للقاعدة العامة كما فى كتابا..؟

٩ ـ وتكتب نبأ، خطأ وهما اسمان منونان منصوبان بدون ألف المنون المنصوب. وما الذى يمنع كتابة هذه الألف بعد الألف التى تحمل الهمزة حتى تصبح القاعدة مطردة؟

هذه بعض مواطن الخلاف، ومصادر الصعوبة فى كتابة الهمزة مصحوبة ببعض الاقتراحات التى قدمها العلماء القدماء، ولكنها لم تشتهر فى مجال الاستعمالات وهى كلها أمور ستساعد كثيرا فى علاج مشكلة رسم الهمزة، وتدخل على هذا الرسم نوعا من التغير والتهذيب، حتى يصبح أسهل فهما، وأيسر تطبيقا.

٣ ـ صعوبات كتابة الألف اللينة:

ترتبط كتابة الألف اللينة بقواعد الصور، أو بصور تقليدية شائعة، فقد تكتب فى صورة الياء لأنها يائية الأصل، بينما قد تكتب باليـاء وهى ليست يائية الأصل كما فى (سري، بخاري).... وعلى هذا فارتباط قاعدة الألف اللينة بالصرف حينا، وبالعادة حينا آخر، جعل الصعوبة فى فهمها وتطبيقها، وهذه القاعدة يهمها الشكل العام للكلمة أكثر مما يهمها تفصيل ما فى الكلمة من حروف (٩، ١٣١: ١٣٢).

وأكثر الكلمات المختومة بالألف اللينة يكتبها التلاميذ بصور معينة إملائية تعودتها العين، وارتضتها، لا يرجع فيها المتعلم إلى أصل واوى أو يائي، ويظل الأمر مرتبطا بمدى استرجاع المملى لصورة الكلمة فى ذاكرته.

وصعوبة كتابة الألف اللينة تأتى من هذا التنويع، فالكلمات تنطق وقد ترسم كما تنطق، أو لا ترسم.

ولأجل أن يكتب الكاتب الحرف صحيحا، ولا يعد جاهلا، يجب أن يعلم ما أصل الكلمة أواوى أم يائي؟ وأن يحسب حروفها، ما عددها، وأن يلاحظ كونها اسما أم فعلا؟ ثم يمعن فى ملاحظة الاسم هل هو مكسور الأول أو مضمومة وهل هو عربى أو أعجمي، وهل هو من أسماء الناس، أو من أسماء البلدان أو من أسماء الحيوان، أو من أسماء الفنون، والصناعات كل ذلك وغيره لأجل أن يتسنى له كتابة هذا الحرف. إما بصورته وهى الألف (أ) وإما بغير صورته وهى الياء «ى» (٤٧، ١١١).

ونتعرض فى هذا الباب لمسألتين: (٥٤، ١٢١:٢٢١)

١ ـ كتابة الضحا ، والذرا، وأمثالهما، بالألف والياء، فقد وردت فى بعض المعاجم بالألف كالقاموس المحيط، وفى بعضها بالياء كالمختار الصحاح، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة، وهذا الخلاف قد قام بين البصريين والكوفيين والغالب فيهما رأى البصريين حيث ينظر فى أصل الكلام، فما كانت واوية اللام تكتب بالألف كالأسماء المقصورة عصا، ورضا، وجحا.. وكالأفعال الثلاثية الواوية اللام مثل سما، وصفا، وطفا، أما إذا كانت هذه المجموع يائية اللام كتبت ألفها ياء مثل (القري، والدمي، والمدي، والمني، والنهي).

هذا الرأى يضع أمامنا قاعدة مطردة ليس فيها قولان.

٢ ـ كتابة الألف الزائدة على ثلاثة فى الأفعال والأسماء الأعجمية ياء مثل: أبدى ، التقي، ومثل: بشري، ومصطفي، ومستشفى إلا إذا كان قبل الالف ياء تكتب الألف الأخيرة ألفا وكأنهم استثقلوا توالى ياءين مثل: «أحيا، الدنيا، العليا» ويستثنون من هذه القاعدة الأخيرة العلم المختوم بألف قبلها ياء فيكتبون الألف ياء مثل يحيي.

٤ ـ صعوبة الفصل والوصل:

تتكون الكلمة من مجموعة من الحروف، ومجموعة هذه الحروف تعطى الكلمة معنى غير معنى الكلمة الأخري، وتمايز المعنى يستوجب تمايز اللفظين (١٩، ٢٤) إلا أننا نجد الصعوبة لدى المتعلمين فى وصل بعض الكلمات بغيرها، بينما توجد كلمات لا توصل بغيرها.

ومن الكلمات التى توصل بغيرها ما لا يصح الابتداء بها كنون التوكيد وعلامات التثنية، والجمع، وتاء التأنيث فى آخر الماضي، والضمائر البارزة والمتصلة.

ومن الكلمات التى توصل أيضاً بغيرها، مالا يصح الوقوف عليه كصدر المركب المزجي، وكالحرف المفرد، ولفظ (ال) والعدد من ثلاثة إلى تسعة إذا ركب مع المائة ، والظروف المضافة إلى كلمة «إذ».

وهناك قواعد كثيرة ومتعددة غير الابتداء، والوقف كوصل «كي» أحيانا وفصلها أحيانا، فنكتب «كيمه، وكيما لكيلا ونكتب أيضا ى لا مفصولة ووصل (لا) أحيانا وفصلها أحيانا كوصلها بأن الشرطية والمصدرية فتصبح إلا، ولئلا، وتكتب مفصولة إذا سبقت بأن المفسرة والمخففة من الثقيلة على هذه الصورة «أن لا» وتفصل مع هل الاستفهامية فنقول هل لا، وهى تختلف عن هلا للتحريض.

وعلى نفس المنوال توصل من الاستفهامية، والموصولة بمن وعن، وفى. فنقول ممن، عمن، فيمن.

وكذلك وصل ما الإستفهامية بالأسم بعدها فنكتبها بمقتضام، وتوصل بحرف الجر نحو مم، وعم ، وفيم، وإلام، وحتام ، وكيمه، ولم.

وتوصل ما الموصلة، وما الفكرة، وما المعرفة التامة مثل عما، وفيما، وكذلك توصل ما الحرفية، وما المصدرية، وما الزائدة.

أما بالنسبة للفصل فيجب فصل الاسم الظاهر عن الاسم الظاهر، وعن الضمير المنفصل.

وهكذا فإن تعدد هذه القواعد، وكثرة مستثنياتها، وعدم شيوعها، فى كتابات التلاميذ يمثل صعوبة إذا ما تم إملاؤها على التلاميذ.

٥ـ صعوبة كتابة التاء بنوعيها:

تأتى صعوبة التاء المربوطة فى الإملاء «لأنها حرف بين التاء والهاء فهى تكتب بصورة الهاء، وتلفظ عند تحريكها بلفظ التاء، وعند الوقف تلفظ الهاء» (١٢، ١٦١).

وهاء التأنيث قد يلحقها النقط أو لا يلحقها. وهى تحرك ويفتح ما قبلها ومن علاماتها أن تبدل فى الوقف هاء، وتكتب مربوطة مالم تضف لضمير، فإذا أضيفت لضمير كتبت مفتوحة نحو: إجابته، ومناقشتهن، وسماتهم، ويجب نقط الهاء مالم يكن فى موضع وقف من شعر أو نثر مسجوع.

وهاء التأنيث تختلف عن تاء التأنيث، فالتاء يوقف عليها بلفظها، وتكتب تاء مفتوحة، ولا تبدل هاء، وهاء التأنيث تلحق بالاسم، بينما التاء تلحق جميع أنواع الكلام: اسم أو فعل، أو حرف مثل بنت ، وأخت، وقالت وتمت، ولات.

وتتمثل صعوبة التاء المربوطة فى الخلط بينها وبين تاء التأنيث، وكذلك فى نقطها أو عدم نقطها، وبالتالى يكثر الخطأ فيها.

٦ـ صعوبة استخدام علامات الترقيم:

الترقيم يعني: وضع علامات خاصة بين أجزاء الكلام، وذلك لتمييز بعضه عن بعض، فيتمكن القاريء من فهم المقروء، ومع تنويع صوت وتنغيمه، فيفهمه المستمع فهما جيدا،

ويكتبه المملى كتابة صحيحة.

ولقد ذكر من عيوب الكتابة القديمة «رص كلماتها رصا متجاورا لا فرجة بينها، ولا نهاية لها، ولا فواصل تحدها، مما نشأ عنه تداخل أجزاء الجمل أو بعضها مع بعض، واضطراب المعاني» (١٨، ٩٩) ولهذا حرصت وزارة المعارف المصرية منذ ١٩٣٢ على وضع علامات الترقيم، فالمستمع أو المتحدث أو القاريء أو الكاتب العربى مهما بلغت درجته من العلم فى حاجة إلى علامات يتعرف بها على مواقع فصل الجمل، وتفصيل العبارات، والوقوف على المواضع التى يحسن الوقف عندها، وهذا يسهل على الكاتب الإفهام، وعلى القاريء الفهم.

إن هذه العلامات، إذا أحسن استخدامها ـ توضح ما يشير إليه انفعال الكاتب: فهو يستفهم، أو يستعجب، يتوقف أو يستنكر وهذا يساعد على فهم المعني، وتصور الأفكار.

وعلامات الترقيم تقوم فى الكتابة مقام بعض الحركات اليدوية أو تغيير ملامح الوجه، أو تنويع نبرات الصوت عند المتحدث، وهذا ما يساعد على دقة التعبير، وصدق الدلالة، وإجادة فهم ما يريده الكاتب. ولهذا لزم استخدام علامات الترقيم فى الكتابة، وهذه العلامات ذات صلة بالإملاء «فكلاهما عنصر أساسى من عناصر التعبير الكتابى الواضح السليم» (١٩، ٤٤).

وترتبط علامات الترقيم بدرجة كبيرة بتركيب الجملة، فهى توضح العلاقة بين الكلمات داخل الجملة، والعلاقة بين الجمل داخل الفقرة، وهى تربط الكلمات مع بعضها البعض، كما أنها تفصل الكلمات عن بعضها البعض، وكذلك تقوم بوظائف أخري.

والصعوبة فى استخدام علامات الترقيم تأتى فى عدم إدراك التلاميذ للطريقة السليمة لاستعمال هذه العلامات: فقد لا يضع العلامة، أو يضعها فى غير مكانها، أو يضعها محل غيرها. ،لذلك فإن الكتب التى لا تستخدم فيها علامات ترقيم، تستنفذ جهودا من الطلاب وقد توقفهم عند كلمات أو عبارات يحارون فيها (٢٣، ٥٤).

ولقد أشارات كتب الإملاء وقواعده إلى هذه العلامات، وقواعد استعمالها وتم حصرها فى عشر علامات على النحو الذى أقرته وزارة التربية والتعليم، والمعارف العمومية ١٩٣٢ «والجدول الاتى يوضح هذه العلامات، انظر كلا من (٣، ٢٠، ٤٠) (٦، ٦٥، ٧٢) ، (١٦، ٩٥: ١٠٨)، (١٩، ٤٢: ٤٨).

رقـــم	اســـــم العلامـة	صـــورتـها
١	الفصلة «الفاصلة»	،
٢	الفصلة المنقوطة	؛
٣	النقطة أو الوقفة	.
٤	النقطتان الرأسيتان	:
٥	الشرطة أو الوصلة	-
٦	علامة الاستفهام	؟
٧	علامة التأثر	!
٨	علامة التنصيص	« »
٩	علامة الحذف	...
١٠	القوســـــان	( )

ويمكن إضافة علامتي: ـ القوسان المركنان وصورتها [ ]

- الشرطتان المركنتان وصورتهما --

«وهذه العلامات وسيلة لتدارك النقص الحاصل فى تلاوة الكتابة العربية (٣، ٩) وعدم استخدامها، أو الخطأ فى استخدامها ينقص من قيمة المكتوب وتتعب ذهن القاريء فى فهمه، فتضيع الفائدة المقصودة، ولهذا لزم تذليل هذه الصعوبة، حتى يدرك المتعلم الاستعمال السليم لهذه العلامات.

٧ـ صعوبة الرسم القرآني:

يمثل الرسم القرآنى صعوبة بالنسبة للمتعلمين لاختلافه فى حالات معينة عن قواعد الرسم الإملائى المعروفة للتلاميذ، وحيث أن التلاميذ يتلقون فى المدارس تعليمهم بكتابة لها

قواعد خاصة فى رسمها الإملائى فإنهم عند تكليفهم بقراءة آيات قرآنية فى دروس الدين، أو النصوص يجدون صعوبة، لأن كتابة هذه الآيات بالرسم القرآنى يخالف كتابتها بالرسم الإملائى المعروف فيجدون: الصلوة، الزكوة، السموت، بسم،.... إلخ مما يوقعهم فى الاضطراب «وهذا الاضطراب النفسانى حقيقة واقعية لاشك فيها، ومن الواجب أن نهب لإزالته، وإزالة ما قد تسرب إلى هؤلاء الصغار من ضعف الثقة بالنفس، أو بما نلقيه عليهم من معلومات» (٢٦، ٢٩١).

إن علم رسم القرآن وضبطه من أجل العلوم، وأسماها لتعلقه بأشرف الكتب، وأعلاها، وقد قيض الله عز وجل لكتابه العزيز أئمة من فحول العلماء اعتنوا بعلم رسمه (٢، المقدمة). والرسم القرآنى رسم خاص بالقرآن لم يعرفه العرب من قبل، ولم تهتد إليه عقولهم، ولا يوجد مثله فى التوراة أو الإنجيل، فكما أن نظم القرآن معجزة، فرسمه أيضا معجزة (١٨، ٢٣٠).

وتأتى الصعوبة فى الآيات القرآنية فى مواضع كثيرة، تختلف فى رسمها عن قواعد الرسم الإملائى المعروفة، بل وتختلف فى موضع عنها فى موضع آخر، ومن هذه الصعوبات.

مانجده مقطوعاً فى آيات، وموصولا فى غيرها:

- كقوله تعالى « وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه»

سورة التوبة آية «١١٨»

وقوله تعالى ألا تزر وازرة وزر أخرى »

سورة النجم آية «٣٨»

- وكقوله تعالى «أين ما تكونوا يأت بكم الله»

سورة البقرة آية «٤٨»

وكقوله تعالى «أينما يوجهه لا يأت بخير»

سورة النحل آية «٧٦»

- وكقوله تعالى «بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا»

سورة الفتح آية «١٢»

وقوله تعالى «أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه»

سورة القيامة آية «٣»

وكقوله تعالى «فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين»

سورة الأعراف آية «١٦٦»

وقوله تعالى «عم يتساءلون عن النبأ العظيم»

سورة النبأ آية «١، ٢».

* وكالخط بين التاء المربوطة والمفتوحة:

- كقوله تعالى «وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا»

سورة غافر آية «٦»

وقوله تعالى «وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين»

سورة هود آية «١١٩»

- وكقوله تعالى «وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين»

سورة الانفال آية «٣٨»

-وقوله تعالى «سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا»

سورة الاسراء آية «٧٧»

- وكقوله تعالى «أولئك يرجون رحمت الله»

سورة البقرة آية «٢١٨»

وقوله تعالى «ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون»

سورة الحجر آية «٥٦»

- وكقوله تعالى «واذكروا نعمت الله عليكم»

سورة آل عمران آية «١٠٣»

وقوله تعالى «وما بكم من نعمة فمن الله»

سورة النحل آية «٣٥»

- وكقوله تعالى «إذ قالت امرأت عمران...»

سورة آل عمران آية «٣٥»

وقوله تعالى «وأن امرأة خافت من بعلها نشوزاً»

سورة النساء آية «١٢٨»

* وفى الحذف والاثبات:

- كقوله تعالى «واذكر عبدنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار»

صورة ص آية «٤٥»

وقوله تعالى «واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب»

سورة ص آية «١٧»

- وكقوله تعالي: «سنفرغ لكم أيه الثقلان»

سورة الرحمن آية «٣١»

وقوله تعالي: «يأيها الرسل كلوا من الطيبات»

المؤمنون آية «٥١»

* حذف الألف فى واو الجماعة مثل:

- قوله تعالي: «قالوا لقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءو بساحر عظيم»

سورة الأعراف آية «١١٦»

* ومن حروف الزيادة : إثبات الألف فى ابن:

- ففى قوله تعالى «إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم»

المائدة آية «١١٢»

* واثبات الألف فى كلمة: (امرؤا)

- فى قوله تعالى «أن امرؤا هلك ليس له ولد»

سورة النساء آية «١٧٦»

* **واثبات الألف فى (أولوا) فى قوله تعالي:**

«شهد الله أنه إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم»

* **وزيادة الألف: فى قوله تعالي:**

«لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر»

سورة الأحزاب آية «٢١»

** **وفى رسم الألف اللينة:**

- كقوله تعالى «وألفيا سيدها لدا الباب»

سورة يوسف آية «٢٥»

- وقوله تعالى «إذا القلوب لدى الحناجر كاظمين»

سورة غافر آية «١٨»

* **واختلاف كتابة (شيء):**

مثل قوله تعالى «ولا تقولن لشأى إنى فاعل ذلك غدا»

سورة الكهف آية «٢٣»

وقوله تعلى «إنا مكنا له فى الأرض وإتينه من كل شيء سببا»

سورة الكهف آية «٤٤»

* **وكتابة رءا: فى قوله تعالي:**

ولقد همت به وهم بها لولا أن رءا برهن ربه»

سورة يوسف آية «٢٤»

* **واختلاف كتابة (يبسط)**

كقوله تعالى «والله يقبض ويبصط وإليه ترجعون»

سورة البقرة آية «٢٤٥»

- وقوله تعالى «ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده»

سورة القصص آية «٨٢»

* وكتابة (ثلاثمائة):

فى قوله تعالي: «ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا»

سورة الكهف آية «٢٥»

** والاختلاف فى رسم الهمزة:

كقوله تعالي: «فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنبوءا ما كانوا به يستهزءون»

الأنعام آية «٥»

- وقوله تعالى «ولقد جاءك من نبأى المرسلين»

سورة الأنعام آية «٣٤»

- وقوله تعالى «إذا جاء أجلهم فلا يستئخرون ساعة ولا يستقدمون»

سورة يونس آية «٤٩»

ولا شك أن هذه الكتابة ـ بهذه الخلافات ـ إنما وضعت لاسرار إلهية أو نبوية، وهى خافية عن الناس، ولم تتغير منذ نزولها على النبى ، فالذى تطور من عهد النبى للآن هو حسن الخط، وجماله، وروعته، واتقانه أما رسمه فهو ثابت (١٨، ٢٣١).

والرسم القرآنى موضع خلاف بين علماء اللغة، فهناك من يرى «أن رسم القرآن كرسم كل كتابة أخري، إنما هو من أختراع الانسان أى أنه حادث لا قديم، ومهما يكتب به القرآن فإن يزال حديثا لا قديما» (٤٢، ٢١).

وتؤكد ذلك بنت الشاىء فترى أنه «لا يجوز إقحام القرآن ورسمه فى معرض الحديث عن تبسيط قواعد الرسم والإملاء. إنما يجوز ذلك الإقحام، لو أن رسم المصحف كان توقيفا وتنزيلا (٤٠، ٣٣١).

ولنا أن نتساءل: ما تعليل هؤلاء لوجود هذه الكلمات القرآنية المخالفة للرسم الإملائي، فنجد فى القرآن الكريم (أن لا، ألا) ونجد (أم من، أمن) ونجد (أينما، أين ما) ونجد (أن لن، ألن) ونجد (رجمت، ورحمة) (ونعمت، ونعمة) ، (وامرأت، امرأة) (الأيدي، الأيد)...

ولاشك أن وراء كتابة هذه الكلمات بهذا الرسم أسراراً الهية، وهذا ما دعا لجنة الفتوى بالجامع الأزهر ترى سنة ١٩٣٧ «لزوم الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه، ووافق مؤتمر المجمع على أنه لا ضرورة للنظر فى تغيير رسم المصحف القائم على أساس المصحف العثماني» (٤٥، ٣١١).

وصعوبة الرسم القرآنى تتجلى بصورة واضحة عند كتابة التلاميذ للآيات القرانية التى يحفظونها، فهم يجدون صعوبة فى كتابتها، ويحتارون بين كتابتها برسمها القرآنى أم بالرسم العادى فيؤدى ذلك إلى وقوعهم فى كثير من الأخطاء الإملائية.

الجهود المبذولة لتيسير بعض الصعوبات الاملائية:

اختلفت النظرة إلى الإملاء، فرغم ما عرض من صعوبات فى رسمه، وتشعب فى قواعده، فإن هناك دائما ما يؤكد سهولته وعدم حاجته إلى التيسير، حيث أن له قواعد محددة يسهل فهمها وحفظها.

ولكن ما عرضناه من صعوبات حقيقة واقعة دفعت الكثيرين إلى بذل محاولات عديدة بهدف تذليل هذه الصعوبات، وتيسير الإملاء على المعلم والمتعلم.

ولقد اقتصرت أغلب جهود الباحثين فى مجال «تيسير الإملاء العربى» على محاولات تذليل صعوبتين هما: كتابة الهمزة وكتابة الألف اللينة بالإضافة إلى إشارات قليلة لغيرهما من الصعوبات وفيما يلى عرض لهذه المحاولات:

١ ـ محاولات تسهيل صعوبة «كتابة الهمزة»:

كتابة الهمزة من أكثر الصعوبات الإملائية انتشارا، فأعجب مافى قواعد الإملاء قواعد كتابة الهمزة، ومن الجهود التى بذلت لتيسير كتابة الهمزة ما قامت به لجنة تيسير الإملاء بالمجمع اللغوي، وقرارات المؤتمر الثقافى للجامعة العربية فى تيسير الإملاء وملاحظات المجمع العلمى العراقى (٤٦، ٣٨٧: ٣٢١)

ومن المقترحات فى هذا الشأن:

- ما يراه البعض من أن «كتابة الهمزة المتوسطة والأخيرة ينبغى أن تكون على ما تلفظ به، أو مناسبة لحركتها وأن نترك الشواذ جانبا فما الذى يمنع أن نكتب يقرأ (يقرؤ) وينشيء : ينشؤ؟ (٢٩، ٢٧٩).

ويرى آخر إن الإصلاح يتخلص فى أصل عام يسير كل اليسر، قريب المتناول، سهل التعلم، لا يستنزف جهدا عقليا، ولا يستنفد وقتا، ذلك أن نقطع صلة الكتابة بأقيسة النحاة، وأصول الصرفيين...، وأن نقيمها بعد ذلك على أساس التطابق بين الأصوات، ورسم صورها، أو رموزها المخصوصة بها، فترسم كل صوت بنقشه الدال عليه» (٤٧، ٣٢٤). ففى مسألة كتابة الهمزة، يعرض لرأى الفراء إمام العربية، وعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي» حيث يضرب قواعدها كلها عرض الحائط جملة، ويختار شكلا واحدا لاثانى له فى جميع مواضعها وهو شكل الألف ويقول «يجوز أن تكتب ألفا فى كل موضع» (٤٧، ٣٢٥).

- ويقدم «إبراهيم مصطفي» اقتراحا بكتابة الهمزة فى أول الكلمة قطعة على ألف، وفى وسط الكلمة وآخرها قطعة تكتب على نبرة صغيرة يحدد مكانها من الكلمة إذا كانت بين حرفين موصولين، فإن كانت بين حرفين منفصلين كتبت مفردة بين الحرفين (٤٦، ١١٩).

- ويعرض الدكتور «أحمد عمار» رأيا قرأه فى كتاب فى الرسم الإملائى وهذا الرأى سماه صاحبه «قاعدة الأقوي» يسر فيه كتابة الهمزة تيسيرا كبيرا وملخص هذا الرأي: (٤٦. ١٢٠)

** أن الهمزة فى أول الكلمة، وآخرها أمرها سهل.

** أما إذا وقعت الهمزة فى وسط الكلمة، فينظر فى رسمها إلى الحركة الأقوي: فالكسر: أقوى الحركات، وبعده الضم، ويلى الضم الفتح، ويليه السكون.

فإذا كانت الهمزة مكسورة رسمت على ياء، وإذا كانت مضمومة كتبت على واو نحو شؤون، رؤوس إلا إذا كان ما قبلها مكسورا نحو فئوس فحينئذ تكتب على ياء، لأن الكسر أقوى من الضم ولما كان الضم أقوى من الفتح رسمت الهمزة المفتوحة بعد ضم على واو نحو فؤاد، يؤدى ولما كان الفتح أقوى من السكون رسمت الهمزة المفتوحة بعد ساكن على ألف نحو يسأل.

وخلاصة ما سبق أن الهمزة تكتب بالنظر إلى حركتها، وحركة ما قبلها وتكتب على ما يساير أقوى الحركتين حسب قاعدة «الأقوي».

ومن الآراء فى هذا المضمار: أن تعمل الهمزة معاملة الحروف الأخرى مع وضع الحركة عليها، وكتابتها على صورة واحدة أينما وقعت من الكلمة مع اختيار شكل لها، قابل

للاتصال والانفصال قدر الإمكان، والشكل الأنسب هو صورتها الموحدة مع الألف (أ) (٣٩، ٧٩)، فكتابة الهمزة بشكل واحد فى جميع حالاتها ـ كما يقترح البعض ـ يؤدى إلى تيسيرها (٤، ٥٥).

ومن الآراء أيضا «أن الحل فى كتابة الهمزة هو أن تدمج الألف، ويقال (ألف لينة) كما فى لفظة «ما» وألف مهموزة أو همزة كما فى لفظة (مأخذ) وألف مكسورة كما فى اعلم، وألف مفتوحة كما فى أكرم وجاء، وألف مضمومة كما فى (انصرو، وجا أو)، (١٢، ١٦١: ١٦٢).

تعقيب:

تم عرض بعض المقترحات التى قدمت لتيسير كتابة الهمزة والجهود التى بذلت لتذليل صعوبتها، والواقع أن أفضل هذه الحلول وأكثرها واقعية هو تطبيق قاعدة الأقوي، حيث يجعل كتابة الهمزة فى غالبها مطابقة لقاعدة «نكتب ما نلفظ به، ولا نكتب مالا ننطق به» وعلى هذا الأساس تقوم ضوابط رسم الهمزة، كما أقرها مجمع اللغة العربية فى دورته السادسة والأربعين حيث ذكر ضوابط رسمها، ودعائم كتابتها، ومن هذه الدعائم (٢١، ٣١٠: ٣١٢).

- الحركات والسكون فى الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيبا تنازليا على النحو التالي: الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون.

وتتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك فى القاعدة التالية:

«تكتب الهمزة فى أول الكلمة بألف مطلقا، أما فى الوسط فإنه ينظر فيها إلى حركتها، وحركة ما قبلها، وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف».

فتكتب الهمزة على ياء فى مثل: المستهزئين، والمنشئين، وتطمئن وأفئدة، وفئة، وجئتنا، لأن الكسرة أولى من كل الحركات والسكون، وتكتب على واو فى مثل يؤذي، يؤدي، سؤال، وأولياؤهم، لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون، وتكتب على ألف فى مثل سأل، ويسأل، وكأس، لأن الفتحة أولى من السكون.

أما فى الآخر فتكتب بحسب ما قبلها فإن كان ما قبلها مكسورا كتبت على ياء مثل بريء، قاريء وأن كان مضموما كتبت على واو مثل جروء، وتكافؤ وإن كان مفتوحا كتبت

على ألف مثل بدأ، ملجأ، وإن كان ما قبلها ساكنا تكتب مفردة مثل بطء، وشيء، وجزاء،و ضوء، ،بطيء، ومضيء.

ملحوظة:

إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالى الأمثال فى الخط كتبت الهمزة على السطر مثل يتسألون، رءوس، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده فإنها تكتب على نبرة مثل بطئها ، شئون، مسئول.

استثناءات من القاعدة:

١ ـ إذا اجتمعت الهمزة وألف المد فى أول الكلمة، أو فى وسطها اكتفى بعلامة المدة فوق الألف مثل آدم، وآكل، وآخر، والآن، ومثل مرآة، وقرآن.

٢ ـ تعد الفتحة بعد الواو الساكنة فى وسط الكلمة بمنزلة السكون ولذلك تكتب الهمزة مفردة فى مثل مروءة، ولن يسوءك، وأن ضوءها.

كما تعد ياء المد مثل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة، ولذلك تكتب الهمزة على نبرة فى مثل خطيئة، ومشيئة، وبريئة.

٢ ـ تيسير كتابة الألف اللينة:

حاول المجمع أن يعالج صعوبة كتابة الألف اللينة والتى «أصبح وصفها باللينة من الوصف بالضد»، ورأت لجنة الإملاء، ولجنة الأصول كتابتها ألفا باستثناء كليمات ست، وشاركهما فى هذا الرأى المجمع العلمى العراقي، وأساتذة دار المعلمين فى بغداد، والمؤتمر الثقافى لجامعة الدول العربية بل رأى بعض أولئك كتابتها ألفا دون استثناء (٥٦، ٣٢٢). ومن هؤلاء جماعة من النحاة «رأوا» كتابة الباب كله بالألف حملا للخط على اللفظ، ثالثة كانت أو فوقها، منقلبة عن ياء أو غيرها فى علم أو غيره (٤٧، ٣٢٦).

ومن آراء الباحثين فى شأن الألف اللينة: (٤٦، ٧٧: ٩٠).

- ما رآه البعض من رسم الألف اللينة ألفا مطلقا وهو رأى الفارسى ومن تابعه مثل شيخ الإسلام فى شرحه على الشافية، ومثل الزجاج وغيره.
- والبعض يستثنى: على، بلى، إلى، حتى، متى، أنى.

أما أعضاء لجنة اللغة العربية فى المجمع العلمى العراقى فيرون أن الألف اللينة فى الأسماء والافعال والحروف ترسم ألفا ثالثة وغير ثالثة.

فى حين يرى حامد عبد القادر كتابتها ياء مطلقا حملا للقليل جدا على الكثير جدا، لأن الألف اللينة إذا جاءت رابعة فأكثر كتبت ياء، وإذا كانت ثالثة فالأغلب من الأفعال والأسماء فيها يكتب ياء، وما يكتب ألفا يجوز فى كثير جدا منه العاقبة بين الألف والياء.

ويرى الشيخ محمد على النجار كتابتها ألفا ماعدا فى أربعة حروف هى إلي، علي، حتي، بلي.

أما فى الأسماء المبينية غير المتمكنة نحو، أنا، مها تكتب ألفا، ويستثنى من ذلك أني، ومتى ، ولدي، وآلالي، أولي.

وفى الأسماء الأعجمية ترسم ألفا إلا فى أربعة أسماء عيسي، موسي، كسري،وبخاري.

- أما فى الأسماء المتمكنة (المعربة)، والأفعال تكتب ياء إذا جاوزت ثلاثة أحرف مثل أعزي، زعطي، مصطفي، ويستثنى من ذلك ما كان قبلها ياء نحو الدنيا، ويحيا ويستنقى العلم يحيي، أما إذا كات الألف ثالثة ومنقلبة عن ياء رسمت ياء كما فى رمى ومتي، وإن كانت منقلبة عن واو رسمت ألفا كما فى عصا، وغزا ولعصوبة تمييز اليائى من الواوى بالنسبة للتلاميذ تعرض الكلمات المقصودة عليهم حتى ترسخ صورتها فى أذهانهم.

ولقد آثر أعضاء لجنة الأصول بالمجمع كتابة الألف اللينة فى الثلاثى ألفا مطلقا، وفى غيره ياء مطلقا.

وهذا الاقتراح بكتابة الألف المتطرفة ألفا ممدودة على الأطلاق يعده البعض اقتراحا معقوالا ووجيها، «لأن اختلاف صورتى الألف مع وجود صوت واحد لهما لا مبرر له فى الواقع إلا الدلالة على مصدر واوى زو يائي» (٣٩، ٧٧).

إن الأصل فى الكتابة أن تمثل النطق، وأن تكون تصويرا للفظ وإرشادا للقاريء، وعلى هذا المبدأ بنى إبراهيم مصطفى رأيه فى رسم الألف اللينة حيث اقترح أن تكتب ألفا مطلقا ماعدا: إلي، علي، بلي، حتي، متي، أني، بينما رأى حامد عبد القادر «أن تظل الألف اللينة على حالها فتكتبن ياء إذا كانت ثالثة أصلها واو» (٤٦، ٣٨٨: ٣٩٠).

ويرى البعض خلاف ذلك حيث يرون «أن تكتب الألف المقصورة ألفا دائما بغض النظر عن أصلها الواوى أو اليائى (٤، ٥٥) «بمعنى أن» تكتب الألف المقصورة وفق لفظها الذى هو الألف الهوائية (١٢، ١٦٢) أى تكتب بما يواكب نطقها بالألف دون الياء.

ومن الواضح أن جهودا كثيرة بذلت فى سبيل تيسير كتابة الألف اللينة، ورغم أن منها ما اتفق، ومنها ما اختلف إلا أن ذلك دلالة على صعوبتها وعلى الوقوع فى الخطأ عند رسمها فى كلمات كثيرة.

ورغبة فى إتمام الجهود، وإزالة الغموض، فقد عاود المجمع محاولاته لتيسير كتابة الألف اللينة، وانتهى فيه إلى ما يلى (٢١، ٢١٣: ٣١٥).

- ترسم الألف اللينة بصورة الياء (غير المنقوطة)، أما الياء فتنقط للفرق.
- وترسم الألف اللينة فى آخر الفعل على صورة الياء نحو رمي، وسعي، ادعي، استوفي، فإن سبقت بياء رسمت ألفا نحو أحيا، واستحيا، أما إذا كان الفعل ثلاثيا، مضارعه بالواو فترسم ألفا نحو غزا، دعا.
- وتكتب فى آخر الاسم بصورة الياء إذا كانت رابعة فصاعدا نحو بشري، ومنتدي، ومصطفى فإن سبقت بياء رسمت ألف نحو دنيا، خطايا، وإن كانت الألف ثالثة جازت كتابتها بالألف مطلقا نحو عصا، ورحا وخطا ويجوز كتابتها بصورة الياء لمن يعرف الفرق بين موقعها نحو رضا، وهدي، وترسم ألفا فى آخر الاسم الأعجمى مطلقا نحو تركيا، شبرا، إلا ما اشتهر بغير ذلك نحو موسي، وعيسي، وكسري، وبخاري، ومتي.
- وتكتب فى آخر الحرف بصورة الألف ماعدا: إلي، وعلي، بلي، وحتى ويلحق بذلك (متي).

تعقيب:

هذه هى بعض المحاولات التى بذلت فى مجال تيسير كتابة الألف اللينة، بين الخلاف أو التأييد لرأى من الآراء إلا أنه ينبغى الأخذ بما وصل إليه مجمع اللغة العربية من قرارات فى هذا الشأن، وبما حدده من قواعد لكتابة الألف اللينة وما يجوز فيها من مستثنيات، وذلك

لشمولية هذا الرأي، ولاستناده إلى ما سبقه من آراء صالحة لا يبتعد فى صورته عن المألوف والشائع، وذلك فى صورة سهلة وميسرة تحقق الهدف بسهولة تنفيذها وبالتالى تيسيرها لهذه الصعوبة التى تعترض التلاميذ عند الكتابة بصفة عامة والإملاء بصفة خاصة.

٣ـ تيسير صعوبة كتابة «التاء المربوطة»:

لم يتعرض كثير من الباحثين لصعوبة كتابة التاء المربوطة، والخلط بينها وبين الهاء، وكذلك بينها وبين التاء الطويلة، وذلك على أساس أن تيسيرها لا يكون إلا بتوضيح قواعدها، وبيان متى يتم نقطها، أو عدم نقطها. وكذلك متى نكتب التاء مفتوحة ومتى نكتبها مربوطة: وهذا كله يبدو بوضوح فى حالتى التحريك والوقف.

ولحل صعوبة التاء المربوطة رأيان:

- فإما «أن تستغنى عن هذه التاء المربوطة فتكتب تاء طويلة، وتلفظ بلفظها عند التحريك وعند الوقف، وإما أن نعتبرها حرفا مستقلا يكتب فى آخر الكلمة طبقا للقواعد المذكورة فى علم الصرف بموضوع التاء المربوطة، ويمكن تسميتها عندئذ (تاء) بدلا من تاء مربوطة» (١٢، ١٦٢).
- والرأى أن توضيح قواعدها للمتعلم هو الوسيلة الوحيدة لتيسير كتابتها فعند الوقف بالسكون على آخر الكلمة: إذا نطقت تاء مفتوحة وإذا نطقت هاء فهى تاء مربوطة، وللتفريق بين التاء المربوطة والهاء المربوطة يمكن نطقها مضمومة منونة فإذا نطقت تاء وضعنا النقطتين وإلا فلا.

والملاحظ مما سبق أن جهود الباحثين قد اقتصرت على محاولات لتذليل صعوبتى الهمزة والألف اللينة مع إشارة إلى التاء المربوطة، أما غير ذلك فصعوبات الفصل والوصل، واللام بنوعيها، والتنوين...إلخ فلا مناص من عرض القواعد، وتعريفها للمتعلمين، وضرب أمثلة متعددة لهم فذلك هو الحل لتذليل غالبية الصعوبات الإملائية التى تعترض طريق المتعلم، ويؤيد ذلك خلو القرارات العلمية التى اتخذها مجمع العربية فى الخمسين عاما الأخيرة من جهود بارزة فى مجال الصعوبات الإملائية مكتفيا بمحاولات تيسير كتابة الهمزة، والألف اللينة باعتبارهما أكثر الظواهر صعوبة على المتعلمين.

٤ ـ الرأى فى صعوبة الرسم القرآنى:

من الحقائق التى لا يمكن إغفالها أن كثيراً من المتعلمين يعانون من صعوبة الرسم القرآني، وذلك فى كتابة بعض كلماته التى تختلف فى رسمها عن قواعد الرسم الإملائي المعروف، ويقف المعلمون حائرين أمام أمرين:

- إما أن نعلم هؤلاء الصغار قواعد الرسم العثماني.
- وإما أن يعرضوا عليهم السور والآيات مكتوبة بحسب قواعد الرسم الحديث التى درسوها.

والأفضل هو المحافظة على كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثمانى كما هى بدون تعديل، وذلك حتى يتعود المتعلمون على تلاوة المصحف الشريف على أن يكون إتقان هذه التلاوة عن طريق التلقى والتلقين، وعند إملاء كلمات ذات رسم قرآنى خاص يشير المعلم إلى طريقة رسمها، ويفضل أن يكون ذلك فى الصفوف المتأخرة حيث ينبه المعلم تلاميذه إلى بعض مواضع الخلاف بين الهجاء العثماني، والهجاء العادي.